الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية و أدابها

فرع: أدب جزائري

التناص في ديوان على باب الحلم لعامر شارف

من إعداد الطالبتين :

أيت بسعي نورية

أيت خليفة هانية

تحت إشراف الأستاذ:

عموري سعيد

السنة الجامعية: 2014_2015

شكر :

نتقدّم بعمق شكرنا و امتناننا إلى كلّ من ساعدنا من قريب و بعيد من أجل إتمام هذا العمل ،الذي هو بمثابة ثمرة جهدنا خلال مشوارنا الدراسي الجامعي، و ذلك من أجل نيل شهادة الماستر في كلية اللغات ضمن تخصص أدب جزائري ، كما أشكر سليم وسهام بشكل خاص لوقوفه معنا في هذا العمل ، و الشكر الأكبر و الأعظم يعود للأستاذ المشرف "عموري سعيد" أطال الله في عمره و الذّي لم يبخل علينا بإرشاداته ، و نصائحه. فجزاه الله خيرا إن شاء الله ، و إلى كلّ من قدّم ولو ذرّة من المعاونة . دون أن ننسى أخونا و صديقنا ياسين نشكره شكر خاص .

هانية

إهداء:

أهدي هذا العمل إلى كلّ من سبّب و حرص على وصولي لهذا المستوى، و إلى هذه الدرجة، و كلّ من سهر في تقديم الرعاية و الحنان ،و هما الوالدين العزيزين : أمي "زوهرة " التي هي قرّة عيني، أبي "عزيز" الذي هو يدي اليمنى ، و أخي الوحيد "وليد" حفظه الله لي ، و الكتكوتة الصغيرة "بادية" التي هي ضحكتي و سعادتي ، وزوجي الذي قدّم لي المساعدة و الرفق و التفاهم ، و رفيقتي المحبة و الغالية "نورية " التي أتمنى لها كلّ السعادة ، و صديقتي "سعيدة" ، إلى كلّ عائلتي أيت خليفة خاصة "سهام "الحلوة التي قدّمت لي المساعدة ، "سيلية " التي أتمنى لها النجاح في البكالوريا ،و" جميلة" ، أيضا يجد خاصة "الحسين" الذي دعمني و أمي الثانية "يامنة" ، و "حياة " التي اهتمت بي ،و أخي سمير الذي أكنه كلّ الاحترام ، دون أن أنسى طبعا الأستاذ المحترم و المشرف "عموري سعيد"،و إلى كلّ من يحبني أو نسيني.

هانية

إهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى أمي الغالية« فضيلة »، وأبي العزيز ، « موراد »

الذي لم يبخل علي للوصول إلى هذا المستوى الدراسي، الله يحفظهم لي إنشاء الله

إلى عروق دمي أخي الوحيد والعزيز « ماسينيسا » ، و إخوتي : « سيهام ، تنهينان

يمينة ، الكتكوتة الصغيرة « منال » .

إلى عائلتي الكبيرة جدي من أبي، و أعمامي، وعماتي، وجدي من أمي، و أخوالي

وخالتي، إلى كل أقاربي من بعيد، أو من قريب.

إلى من منح لي المساعدة، ولم يتخل عني في كل الظروف، صديقي العزيز، والغالي

على وجداني ، وروحي « سليم » .

إلى صديقاتي « ياسمين ، سميرة ، ليندة ، ليديه ، ويزة ، كافية ، رزقية ، فظيلة ، مليكة ،

وزميلي في الدراسة عقيل ....إلخ .

إلى الأستاذ المحترم « عموري سعيد » ، لتوجيهه لنا وكان خير دليل .

إلى شريكتي في هذا العمل « هانية » ، التي لا أنسى جهدها المبذول .

نورية

مقدمة

مقدمة

الشعر عموما هو عبارة عن خلجات ، وأحاسيس الشاعر وما يجول في خاطره ووجدانه ، وكيانه كما أن يتفاعل مع حدث ما إلا ويجد نفسه غائصا في خيال شاسع ؛ حيث يبدع سحرا بكلامه .

لطالما كان مفهوم التناص من المصطلحات التي أثارت الجدال بين الأدباء و النقاد بكونه من أهم النظريات النقدية الحديثة ، وسنحاول فهم وإتباع أهم الخطوات التي نشأ هذا المصطلح سواء عند العرب أو الغرب .

لقد لفت انتباهنا اختيارنا «لديوان على باب الحلم » لشاعر عامر شارف نظرا لخبرته الفنية في هذا المجال .

ففي بداية الأمر يطرح بحثنا هذا العديد من الإشكاليات التي نسعى جاهدا للكشف عنها ، وإلى توضيحها ومن أهمها :

كيف تطور مفهوم التناص ؟ و من هم الأسبق إلى هذا المجال ؟

فيا ترى هم العرب ، أم الغرب ؟ ولكلا منهما خصائص تميزه عن الآخر .

وللإجابة عن هذه الأسئلة تتبعنا المنهج الأسلوبي بجزئيته الهامة وهي التناص الذي تتقاطع فيه مجموعة من المناهج الألسنية .

وذلك وفقا لخطة اعتبرناها منطقية ، ففي الفصل الأول بعنوان : في مفهوم التناص وفيه تطرقنا إلى تعريف النص ، التناص عند العرب ، الفرق بين

السرقات الأدبية و التناص ، و إلى التناص عند الغرب ، و أخيرا إلى أشكال التناص .

أما بخصوص الفصل الثاني الذي هو بعنوان استراتجية التناص في ديوان على باب الحلم فقد حللنا فيه قصائد هذا الديوان ، من خلال بعض الإستراتجيات

نذكر من بينها : استراتجية الإيجاز الذي تندرج فيه : الجناس ، الاستعارة ، تقنية الشرح ، التكرار ، أيقونة الكتابة .

أما بالنسبة لإستراتجية الإيجاز : فنجد التناص الديني ، استحضار التراث العربي الأطلال ، الغموض في المعنى ، الأسواق الأدبية ، الأسطورة ، التاريخ ، وأخيرا الخاتمة .

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر ، والمراجع أهمها : التناص في الشعر العربي لحصة البادي ، و محمد مفتاح ، استراتجية التناص .

ولم يخلو بحثنا هذا من بعض الصعوبات التي واجهتنا من بينها : صعوبة توفير المراجع لإستكمال هذا البحث ، وبعض الصعوبات المادية .

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا إضافة لطلبة الجامعة في تخصص أدب جزائري .

خطة بحث الفصل الأول : في مفهوم التناص .

1 / تعريف النص.

2 / التناص عند العرب .

3 / الفرق بين السرقات الأدبية و التناص .

4 / التناص عند الغرب .

5 / أشكال التناص .

الفصل الأول:

في مفهوم التناص

الفصل الأول : في مفهوم التناص

قبل الغوص في مفهوم التناص، وتاريخ ظهوره وتجلياته ، وتطوره كمفهوم أدبي ، وقبل تحديد المصطلحات نلجأ إلى تحديد معنى النص .

1/ تعريف النص:

للنص تعار يف عديدة تبعا لاختلاف مسار أصحابها الأدبية ، الفكرية لكن هناك محاولات للتوفيق بين هذه المفاهيم؛ حيث نجده:

1 – مدونة كلامية مؤلف من الكلام ، وليس صورة فوتوغرافية أو زيا ...وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة « يعني وفضائها، وهندستها في التحليل.»[1]

النص يتكون من كلام نعبر به عن الواقع، وما يتضمنه.

2 – حدث :

« إنّ كل نص هو حدث يقع في زمان، ومكان معيَن لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي »[2]

كل من النص و التاريخ لهما زمان، وبيئة خاصة.

3 – تفاعلي :

« يقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع، و يحافظ عليها.»[3]

---

1 – محمد مفتاح ، استراتجية التناص ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، ص119.

2 - نفس المرجع ،ص119

يتفاعل من خلال استجابة القارئ له ويحافظ على سيرورة العلاقات ، والروابط الاجتماعية .

4 – توالدي :

«ليس منبثق من العدم متولد من أحداث تاريخية، نفسانية، لغويَة.» [4]انبثق من صميم التاريخ ، ومختلف الثقافات لا من العدم بفضل الاحتكاك الثقافي ، واللُغوي بين مختلف الحضارات و الأجناس ، فهو غير منعدم الأصول نجده في جميع المجالات النفسية ، اللُغوية ، ...إلخ يتولد على مر العصور .

هناك بعض الأدباء عرفوه وفق نظريتهم العلمية، والأدبية ؛ حيث يرى باختين : « هو تلك الواقعة المباشرة التي تتأسس عليها العلوم ، وتدور حولها سواء اصطبغت بالطابع الفكري ، أم العاطفي.» [5]

النص يختلف لإخلاف توجهات الأدباء ، لكن هو محور جميع الدراسات على اختلافاتها ، ويمكن اعتباره المصدر الأول لجميع المعارف .

لا يغيب عن أذهاننا وجهة نظر جوليا كريستيفا ؛ حيث ترى « أنَ النَص جهاز عبر اللُغة عن طريق ربطه بالكلام التواصلي راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة .»[6]

---

3 – المرجع السابق، ص120.

4 . نفس المرجع ، نفس الصفحة.

5 . بلاغة الخطاب و علم النص ، د، صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، 164، المجلس الوطني للثقافة الكويت ،.

الفصل الأول : في مفهوم التناص

هدف النص هو الإخبار، والتواصل وذلك بفضل الكلام الذي يضمن التواصل اللّغوي بين أفراد الجماعة اللُغوية.

ليس هناك تعريف جامع مانع للنص، فهو مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا حيث هي ملفوظات تجتمع لتكون كلاما منطوقا، أو مكتوبا ويختلف تعريف النص الأدبي من منهج نقدي إلى آخر لكننا يمكننا وضع تعريف للنص الأدبي أقرب إلى الشمولية والدقة التفصيلية ؛ حيث نقول عنه أنه :« عبارة عن وحدة لغوية ذات وظيفة تواصلية ، دلالية تحكمها مبادئ أدبية ،و تنتجها ذات فردية أو جماعية.»[7]

النص لغة نهدف من خلاله إلى التواصل ، ضمن مبادئ و ضوابط يتضمنها ، وهو منبثق من وعي فردي ، أو جماعي مثقف مستغلا مكتسباته ، ورصيده في إنتاج هذه الوحدة اللُغوية التي تعرف فيما بعد بالنص.

---

6 . محمد عزام ، النص الغائب ، تجلبات التناص في الشعر العربي ، دراسة من منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق ، 2001، ص13.

7 . مصطفى السعدني ، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات ، 1991، توزيع المعارف بالإسكندرية

2/ التناص عند العرب :

لقد تعددت الدراسات حول نظرية التناص خاصة عند الغرب ؛ حيث أسسوا له المنهج ، المصطلح المفهوم ، الرؤية وعلى الرغم من ذلك إلاَ أنَه لديه جذورا راسخة في تربة النقد العربي القديم ، ثمة أفكار تتصل بهذا الاتجاه، وبهذا قد لفت انتباه العديد من علماء الفكر العربي، وظهرت عدة مقاربات حامت في مفهومه دون مصطلحه .

لقد كان التناص في الدرس النقدي التراثي يمتد إلى تسميات السرقة بأنواعها ، وأضربها المعروفة ويعتبر شكلا من أشكال السرقة، أو نوع من أنواع المحاكاة يحاكي فيه اللاحق في استدعاء بيت أو شطر بيت، وهذا ما تسلح به القدماء مستعينين في ذلك بمهارة حفظهم للموروث الشعري لتتبع هذه الحالة التي سموها بالسرقة .

لم يعالج الدرس العربي التناص من خلال تسمياته المعاصرة ، بل من خلال تسميات « كالموازنة، المفاضلة، الوساطة، التضمين، الاقتباس، الاستشهاد، السرقات الشعرية، المعارضات....إلخ.» [8]

أي ما كان معروفا في النقد القديم بالبلاغة بالإضافة إلى ثلاثة أبواب شعرية كبرى: النقائض الشعرية، السرقات الشعرية، و المعارضات.

8 . محمد عزام ، مرجع سابق ،ص26.

فكلها نصوص شعرية تحاكي نصوصا سابقة كمثال لتحتذيه ، وتنسج على منواله ، سواء كان ذلك في الأوزان ، القوافي ، أو حتى في الصور البلاغية و قد يكون إلى حد الرغبة في تجاوز هذه المحاكاة ، وإظهار التفوق على السابق ، فقد أدرك بعض الشعراء، والنقاد أن الأول لم يترك للأخر شيئا.

فقال عنترة حين استفهم مستنكرا :

هل غادر الشعراء من متردم

أم هل عرفت الدار بعد توهم.[9]

أن جل المعاني المتشابهة تكمن في تجربة متكررة بين الشعراء القدامى، أو بسبب محاولة بعض الشعراء التوحد ، والتوفيقي مع شاعر أخر مثل إمرئ القيس بقوله :

عوجا على الطلل المحيلي لعننا

نبكي الديار كما بكي ابن حذام [10]

9 – حصة البادي ، التناص في الشعر العربي ، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع ، عمان شارع الملك حسين ، ط 1 ، 2009 ،ص29

10 . المرجع نفسه ، ص27.

فالبيت الثاني يحمل تناصا مع تجارب أدبية سابقة ، من خلال قوله ابن حذام لأننا لا نعرف إبن حذام فهو دليل على محاكاة الشاعر له ، إضافة إلى ذلك نجد أيضا قول : علي رضي الله عنه :

« لولا أن الكلام يعاد لنفذ.»[11]

بالتكرار الكلام نضمن استمرارية التواصل ، وهم دليل قاطع على وجود التناص منذ الزمن الغابر حتى الصحابة انتبهوا إلى هذه الظاهرة اللُغوية ، وغيرها من الأمور التي تثبت وجود التناص في التراث العربي القديم ، ولا ننسى تجربة عبد القاهر الجرجاني ؛ حيث رفض أن نطلق على التناص بالسرقة و يقول :« ظاهرة التناص تستدعي منا تأمل ،وتدبر شديدين.» [12]

التناص لا يستخرجه إلا ذوي العقول المنيرة ، و المتفتحة ، ذوي الحكمة و الدهاء وهناك العديد من التجارب العربية في هذا المجال ؛« إذ نجد محمد ونيسي ، ومحمد مفتاح فالأول له كتاب [التداخل النصي] ، أما الثاني فقد حاول التوفيق بين عدة مفاهيم غربية للمصطلح ويشير إلى الآثار الوسيطة بين الثقافة العربية، والغربية.» [13]

11 . محمد عزام ، مرجع سابق، ص41.

12 . حصة البادي ، مرجع سابق ،ص28.

13 . محمد مفتاح ، استراتجية التناص ، مرجع سابق ، ص125.

الفصل الأول : في مفهوم التناص

يمكننا ربط ظهور مصطلح التناص في النقد العربي بحقل البلاغة أو النقد الأدبي ؛ حيث الاقتباس الانتحال ، السرقة ، التضمين متعلقة بقضايا النقد القديم ، ومن جهة أخرى لا نستطيع أن نتداخل في مجال النحو أو الإعراب ، أو الصرف فذلك لا يضيف إليه أية خصوصية ، ولاعتبار البلاغة أم العلوم في التراث العربي القديم ، وتزيد من جماليات الشعر.

لهذا بقي مفهوم التناص في دراساتنا العربية مشتملا على نوع من الغموض لعدم الوصول إلى تعريف جامع شامل له .

ونجد بعض الآراء حول مفهوم التناص لدى بعض النقاد :

عبد المالك مرتاض يرى : « إذا نتناص نعيد كلام غيرنا بنسج أخر من غير أن نكونه في كل أطوارنا ونستوعبه .» [14]

الشاعر عندما يكتب أو يبدع فهو يتناص لكن لا يعي ذلك بفضل تكوينه لصياغة جديدة لكن في أعماقها تتضمن تناصا لتجربة سبقته ليس في كل محتوى، نصه لكن في جزء منه فقط .

14 – عبد المالك مرتاض ، الكتلبة أم حوار النصوص ، الموقف الأدبي ، ، دمشق ، سنة 81 ، مجلد ، ع2 ،
الأول 1991 ، ص16.

أما بالنسبة للناقد حاسم عاصم الذي يرى :« أنه تشظي المعرفة بالموروث في جسد النص على شكل علامات ، وإشارات تشير إلى بنية حدث بالمجموع من الإشارات تمكن سيرورة الحدث الرئيسي، وكليته. »[15]

معرفة الموروث القديم تمكن من ابتكار ما هو جديد بمجموع من العلامات ، والإشارات .

أما بالنسبة لخليل موسى يرى : « أن التناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة تشكيلا و تطبيقا فيغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها .»[16]

التناص ركام لما هو قديم ،و استنتاج لنصوص سابقة في الظهور إلى الوجود الأدبي .

15 . حاسم عاصي ، قراءة التناص في الموروث في النَص الرافد ، دار الثقافة والأعلام السارقة ، ع21، 2000،ص20.

16 . خليل موس ، التناص والاجناسية في النص ، الموقف الأدبي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، مجلد 21، ع205،دت.

3/ الفرق بين السرقات الأدبية والتناص :

يقودنا مصطلح التناص في النقد العربي إلى إجراء مقارنة بينه وبين موضوع السرقات التي لطالما اعتبرت تناص في الجاهلية .

في بادئ الأمر السرقات الأدبية تمتد جذورها إلى العصر الجاهلي عن إغارة أو سرقة بعض الشعراء على أبيات امرئ القيس مثلا ، وهي من أهم الموضوعات التي أولى لها النقاد اهتماما و عناية كبيرة لمعرفة مدى أصالة الأعمال الأدبية ، ومدى جديتها ، ولقد لجؤوا في ذلك إلى الموازنة بين الأدباء في الاختلاف و الاتفاق في كلام كل واحد منهما ، « كالموازنة لأبي تمام ، والبحتري »[17]

لقد كان هدف العرب حينما عرضوا السرقات هو إثبات تقدم شاعر على أخر، نلاحظ أن السرقات تهتم بالكلمات المفردة فقط أو بالمعنى الجزئي الدقيق أمَا التناص بتداخل النصوص الأدبية كاملة .

ونجد أنَ السرقات في القديم كانت مرتبطة بالرواية الشفوية، الراوي هو الذي يجمع أشعارا انطلاقا ممَا حفظه ، وما تستوعبه ذاكرته ، قد يضيف أو ينقص من المعنى أمَا التناص فهو يرتبط بالمرحلة الكتابة ، السرقات تنتمي بالمرحلة الكتابة ، السرقات تنتمي إلى حقل نقدي أروبي معاصر.

17 ـ عبد المالك مرتاض ، فكرة السرقات الأدبية و نظرية التناص ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، ع305، 1996.

« السرقات معيار للاستنكار و التطفل على ما هو سابق ندم به صاحبه.»[18]

أي يعتبر الشعراء الذين يجدون في شعرهم كلام، ليس لهم قد كان في السابق لشاعر أخر فيتهمون على أنهم سرّاق و نذمهم بالسرقة دون معرفة الدافع الذي دفعه لإدراج ذلك الكلام في شعره أما التناص يدل على وجود مثقف متطلع ذو رصيد فكري ، لكن كلاهما يعتمدان على مبدأ الأسبقية هذا يؤدي إلى اختلاف منهجهما السرقات منهج تاريخي ، اللاحق هو السارق الأصل هو صاحب القول الأول هو مبدعه ، أما التناص منهج وظيفي لا يهتم بالمرجع ، ولا بصاحبه بل بتحويل النصوص وظيفيا.

[18] . نفس المرجع ، ص45

5/أشكال التناص:

إن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة ، وممتدة كالكائن البشري فهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه كما أنه نتاج لما سبقه ، حاملا معه بعض الصفات الوراثية ممن قبله .

وتختلف هذه الاستفادة إما بالكتابة عن النص الأصلي ، أو بالتفجير نص آخر في نفوسنا ، ينشأ من تفاعلنا مع النصوص المقروءة . و من أشكال التناص نجد:

أ. التناص القرآني :

بحيث يقتبس الأديب نصا قرآنيا، ويذكره مباشرة، أو ممتدا بحاءاته وظله على النص لتلمح جزءا من قصة قرآنية أو عبارة قرآنية يدخلها في سياق نصه.

وهذا النوع نجده في النثر أكثر من الشعر، والسيرة فيحاكي النص نصوصا رسمية، كالخطابات ، التناص الوثائقي ، والوثائق الأخرى لتكون نصوصهم أكثر واقعية .

ب . التناص و التراث الشعبي :

تكون المحاكاة فيه على مستوى اللغة الشعبية ، وهذا مما يأخذ على بعض الأدباء إضافة إلى الاستفادة وتوظيف القص الشعبي، والحكايات القديمة و الموروث الشعبي.

ج . التناص و الأسطورة :

وهي تتشابه مع سابقاتها من ناحية الاستفادة من التراث لكنها تختلف من ناحية الأسطورة غالبا ما هي موروث يوناني ، أو غربي و إن كان هناك بعض الأساطير العربية لكنها قلة مقارنة بالغرب .

4)-التناص عند الغرب:

يتميز المجتمع الغربي بالتقدم، و السيطرة على كافة المجالات نظرا لمكانته المرموقة مقارنة بالمجتمع العربي الذي يعد دائما هامشا له.فالعرب هم مركز العالم ،فهذا لا يقتصر فقط على المجالات الاقتصادية و السياسية، بل و حتى في الجانب الفكري و الأدبي ،إذ اغلب النظريات و المناهج أصولها غربية ،و التناص كذلك نظرية غربية لكن تختلف تعريف و كيفية ظهوره من ناقد إلى أخر.«حيث ترجع الأولوية في ميلاد هذا المصطلح إلى فالباحثة حوليا كريستيفا1963 ،و من ثم احتضنته البنيوية الفرنسية ،وما تلاها من اتجاهات سيميائية و تفكيكية في كتابات كريستيفا و رولان بارت و تودوروف .....الخ من الدارسين .» [1] و التناص عموما مصطلح غريب النشأة فهي دراسة تفترض أنّ دراسة أيّ موضوع ما ترتبط أولا بدراسة القديم و معرفته ثم تنتج هذا الموضوع الجديد ،إذ لا نستنتج الأشياء من دائرة مغلقة بل من أشياء سبقتها في البزوغ إلى الوجود .فالتناص كما أورد عند تودوروف و ديكرو في المعجم الموسوعي لعلوم اللّغة : «أنّ كل نص هو امتصاص و تحويل لكثير من نصوص أخرى ،فالنص الجديد هو إعادة إنتاج لنصوص و أشلاء أخرى سابقة أو

1- فاروق عبد الحكيم دربالة ، التناص الواعي شكوكه و اشكالاته ، مجلة النقد الأدبي ، فصول ، مجلة 16 ، ع1 ، د ت ، ص107.

معاصرة قابعة في الوعي الفردي و الجماعي» [2].الدراسة الأدبية ما هي إلّا محاكاة و استنساخ لنصوص سابقة ،لتعيد إنتاجها بجمع أشلائها و معارف قديمة و تجارب لتنتج ما هو جديد

التناص مفهوم يختلف حسب اختلاف المذاهب و المدارس النقدية المختلفة لكن يدور دائما حول كونه خلاصة أو استنتاج لنصوص سابقة ،تمت إعادة صياغتها بشكل جديد عبر تفاعل بين ما هو قديم و معاصر أو جديد .و من جهة أخرى يعتبر التناص علما جديدا انبثق إلى الوجود،لانّ موضوعه النص على عكس المناهج السابقة التي تدور حول مواضيع أخرى.مثلا الماركسية ترى أنّ الأدب ما هو إلاّ انعكاس للمجتمع أو الشكلانيين الذين اهتموا بالأشكال الأدبية و غيرها من النظريات ،كل على حسب ما تقدمه و تتبعه من موضوع. الموضوع لدى اغلب النقاد الغربيون يرون أنّ أيّ نص محكوم حتما بالتداخل مع نصوص أخرى، و يتولد من هذه الأخيرة بأنه لا ينبثق من العدم .و يتجلى التناص أيضا من خلال معارضة أو مخالفة بعض النقاد لنقاد آخرين من خلال نصوص جديدة أيضا

2 – دكتور عموري سعيد ، ديوان سلام على البردة ، الغرير للطباعة و النشر دبي ذ– م – م ، 2014 م ، ص75.

الفصل الأول: في مفهوم التناص

يختلف تعريف التناص من ناقد إلى أخر،كما يرى شولر روبرت «أنّ النصوص تشير إلى نصوص أخرى مثلما أنّ الإشارات تشير إلى إشارات أخرى،و ليس إلى الأشياء المعنية مباشرة فالفنان يكتب و يرسم ليس للطبيعة إنّما هي من وسائل أسلافه في تحويل الطبيعة إلى نص ،لذا فالنص المتداخل هو نص يتسرب إلى نص أخر ليجسد المدلولات سواءا وعى الكاتب ذلك أولم يعي.»[1]

كل شيء يشير إلى شيء أخر سبقه إلى الوجود بوعي أو بلا وعي منّا ، و يكون التناص في أغلب الأحيان جانب من الجوانب الإيجابية ، حيث يكسب النصوص القديمة حلّة جديدة يجذب بها القارئ إليها حتى تصبح لديها مقروئية أكثر .

«النص حيوي و ديناميكي ، متغيّر و متجدّد مفتوح على نصوص ماضية ليس له نهاية يتداخل مع نصوص أخرى» [2] .بفضل الناقد يصبح النص حيوي و ديناميكي.،حيث يكسبه حيوية بفضل تناصه مع نصوص سابقة.

«يهدف التناص إلى تحطيم المواصفات المعروفة كالشعر ،القصة ،و الرواية نظرية الأنواع

---

1 – مصطفى غنيمات ،الحضارة و الفكر العلمي،دار الوارق للنشر و التوزيع ، عمان ، 2009، ص169.

2 – زهور الحزام ،آلية التناص ، مجلة الناقد ،ع3 ، ديسمبر 1990 ،ص59.

الأدبية.»[3] .إنّ مهمته هو معرفة النصوص الكثيرة التي ساهمت في ظهور و توليد نصوص أخرى.

3 – شكري الماضي ، نظرية الأدب ، دار المنتخب العربي ، بيروت 1992، ص31.

الفصل الأول : في مفهوم التناص

2-1 /التناص عند بعض النقاد :

لقد شغلت ظاهرة التناص فكر العديد من المفكرين و العلماء على اختلاف مشاربهم،و اتجاهاتهم الفكرية ، و الأدبية لذلك ستجعل بعض ممّن خالفهم الحظ في هذا المجال

2-1-1 :جوليا كريستيفا

لقد جاءت جوليا كريستيفا في بداية السبعينات من القرن الماضي لتضع مصطلح التناص بعد أن أعجب و استلهمها باختين أخذت بعض من أفكاره و هي ترى «أنّ النص لا يقوم بذاته ، و إنّما هو مجموعة من تقاطعات لنصوص أخرى يقوم بامتصاصها فسخره في بنية و بالتالي يكون النص كموازين من الأستشهادات ،و كل نص هو امتصاص و تحويل لنص أخر»[1] لا يتشكل النص من ذات بل من قطع النصوص لتشكل بنية محولة لنص أخر .

و ترى« أنّ التناص هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخرى .» [2] .، حيث كل نص تأخذ منه عبارة و في الأخير يتشكل نص جديد،تجتمع هذه العبارات أخرى .

استفادت جوليا كريستيفا من الماركسية في أخر اجتهاداتها و علم النفس في أحدث مراجعاته ،و استقر معها هذا المصطلح .، حيث رأت بأنّ الدراسات البنيوية جعلت

1- فاروق عبد الحكيم دربالة ، التناص الواعي شكوكه وإشكالاته ، مجلة النقد الأدبي ، فصول ، مجلد 16 ، ع1 ،دت ،ص106.

2 - مصطفى السعدني ، التناص الشعري ، قراءة أخرى لقضية السرقات ، الإسكندرية للنشر و التوزيع ، د ت ،ص5.

الفصل الأول : في مفهوم التناص

النص مقطوع النسب عن غيره من النصوص و محيطه.و أكدّت في المقابل «أنّ النص هو أفق مفتوح تتقاطع عبره جملة من النصوص الغائبة مشكلة فضاء من المدلولات ،والرموز تمنحه إمكانات قرائية لا متناهية »[3] .إنّ النص وحدة لا متناهية ،ذو مجال مفتوح تشتمل على مجموعة من المدلولات، و الرموز تكسبه هذه الميزة

و ترى أيضا كريستيفا بأنّ« التناص هو فسيفساء أو تحويل لنصوص أخرى »[4].أي هناك في النص ملفوظات أو تعديل لها مستمدة و موجودة في نصوص أخرى.

3 – مديحة عتيق ، التناص و السرقات الأدبية ، مجلة النص و التناص ، ع2 ، د ت ، ص 158 .

4 – دكتور عموري سعيد ، المرجع نفسه ، ص76.

الفصل الأول: في مفهوم التناص

لقد كثرت الدراسات حول هذا المصطلح لدى العديد من نقاد العرب و الغرب.،حيث أكدّ رولان بارت ،في كتابه لذة النص و نظرية النص .فيقول أنّ: « كلّ نص هو تناص ، و النصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات مختلفة ،و بأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى، فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة » [1] .يعني أنّ التناص لا نفهمه في بادئ الأمر .، حيث لا نعرف ما هو مأخوذ و كل نص ما هو إلا نسيج لما هو سابق له.

أمّا بالنسبة للباحث يوري لوتمان يرى أنّه تخارج نصّي .و لوان جيني « هو تمثيل وتحويل»[2] . أي أن تغيّر ما داخل النص و تحوّله إلى أخر.أما بالنسبة لجرار جونبت أطلق عليه اسم التعالي النصّي أو التداخل النصي .و ما نقصد بالتعالي النصّي هو :ما يجعل نصا ما يتعلق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو بشكل ضمني .

لقد شهد مصطلح التناص مرحلة النضج مع ريفاتير ،. حيث يقول « أنّ التناص ملاحظة القارئ لعلاقات بين نص أدبي ، و أعمال أخرى سابقة و لاحقة عليه » [3].

---

1 – مصطفى السعد ني ،التناص الشعري ، قراءة أخرى لقضية السرقات ،الإسكندرية للنشر و التوزيع ، د ت ،ص5.

2 – المرجع نفسه ، ص6 .

3 – حصة البادي ، التناص في الشعر العربي الحديث ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع ،ط 1، ص20.

الفصل الأول: في مفهوم التناص

القارئ يستطيع أن يكشف أنّه لاحظ، أو قرأ مثل هذا العمل.هناك إحالات إليه من خلال مكتسباته الق

2-1-2 :عند عبد الله الغدامي .

2-1-3:عند عبد الملك مرتاض.

يقول أنّ التناص «إنّ هذا التناص للنص الإبداعي، كالأكسجين الذي يشم و لا يرى. ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأنّ كل الأمكنة تحتويه ، و أنّ انعدامه يعني الاختلاف » [1] . في وكتابه "بين التناص و التكاتب "يقول أنّ «كل نص تشرب وتحويل امتصاص و تحويل لنصوص عديدة أخرى ،وليس وحدة مغلقة حتى لو تعلق الأمر بالعمل الداخلي ،بل انه يخضع لعمل نصوص أخرى » [2] .أنّ كل نص هو إلقاء النضرة فيه ، و إعادة صياغته من جديد .وهي وحدة متفتحة على جميع النصوص الأخرى .أي كل النصوص لديها علاقات فيما بينها . أمّا محمد عبد المطلب، ألّف كتب لدراسة التناص منها: – التناص عند عبد القاهر الجرجاني: – التناص القرآني في ديوان" أنت وحدها " ، و نجد باحثون آخرون مثل (عبد العزيز حمودة ، الغدامي ،محمد مفتاح) فجعلهم تناولوا هذا المفهوم على شكل مباحث ،و شذارات متفرقة في كتبهم النقدية المختلفة "كمرايا حمودة "،"المقعرة والمحدبة"، الخطيئة و التفكير" للغدامي ،" تحليل الخطاب الشعري "(إستراتيجية التناص) لمحمد مفتاح.

1 - نفس المرجع ، ص154

2 – نفس المرجع ، ص155.

و قد استخلص محمد مفتاح، تعريف له من تعار يف غربية « فسيفساء من نصوص أخرى، أدمجت فيه بتقنيات مختلفة.....تعضيدها »[3].

يمكننا القول أنّ التناص نظرية لها حضورها القوّي، في كل الدراسات التي تتناول النص الأدبي، لأهميتها الكبيرة في تكوين النص الذي ما هو إلاّ تراكمات لمجموعة من النصوص السابقة

3 . محمد مفتاح ، استراتجية التناص ، تحليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي ، أيلول 1992 ، ص192.

الفصل الثاني: استراتجيات التناص في ديوان على باب الحلم

خطة بحث الفصل الثاني : استراتيجية التناص في ديوان على باب الحلم.خطة

1 / استراتيجية التمطيط :

أ_ الجناس .

ب_ الأستعارة .

ج_ تقنية الشرح.

د_ التكرار .

هـ _ أيقونة الكتابة.

2 / استراتيجية الإيجاز .

1 – التناص الديني .

2 _ استحضار التراث العربي .

2 – 1 : الأطلال .

2 – 2 : الغموض في المعنى .

2 – 3 : الأسواق الأدبية .

3 – الأسطورة.

4 – التاريخ.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

1 / استراتجيات التناص في ديوان على باب الحلم :

نتساءل قبل تحليل قصائد ديوان على باب الحلم لشاعر «عامر شارف » من أين استقى هذه المجموعة الشعرية، وما هو المصدر الذي استلهمه ؟ وكما هو معروف هناك مصادر عديدة يمكن أن تأثر على حالة الشاعر أثناء إبداعه ، قد تكون نفسية ، أو إجتماعية ، أو تاريخية ...الخ

لمعرفة تقنيات التي اعتمد عليها عامر شارف في ديوانه هذا نلجأ إلى تطبيق استراتجيات التناص على هذا الديوان : كإستراتجية الإيجاز ، و أيقونة الكتابة ، و تقنية الشرح ، ...الخ من التقنيات التي تكشف عن مصدر التناص شيئا فشيئا .

1-1 - استراتجية التمطيط : ا لتي يلجأ فيها الشاعر لشرح وتوضيح المعنى الذي يهدف إلى توصيله للقارئ ، وذلك من خلال تقنيات و صور فنية من شرح ، و استعارات ، و تكرار ... الخ من الاستدلالات التي توضح المعنى .

أ / الجناس في نص هديل شاعر :

الجناس من التقنيات التي تعطي للمعنى سحرا وجمالا ، ورونقا وتقوي المعنى .

مثل : الروح والبوح الجناس بالتصحيف .

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

في البيت الأول من نص هديل شاعر .

ب / الإستعارة : هذه الصورة البيانية التي هي عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه المشبه، أو المشبه به ، تلك الوسيلة المجازية التي تقدم المعنى في غير مكانته المعتادة من المعنى العقلي ، إلى المعنى المجازي ، ومن بين الاستعارات الموظفة في هذا الديوان نجد أن الشاعر صور لنا استعارات للطبيعة و جمالها ، وسحرها ، وكائناتها التي تزين الوجود بشذى ألحانها العذبة ففي نص «هديل شاعر » :

نجد في البيت الأول : أغنَي تفيض الروح مني بلابلا

أغنِّي تفيض البوح مني جداولا[1]

شبه جمال غنائه بالصوت البلبل الشذي ،والعذب الذي ترتاح له الروح عند سماعه ، و أيضا الشطر الثاني ؛ حيث غناءه تفيض به جداول المياه عند سماعه لقوته ، هذه استعارة منتقاة من الطبيعة ونقاءها ويقصد من هذا الكلام من أن شعره عذب ترتاح له الروح عند سماعه لقوته ، ومستمر ودائم يفيض كالجداول المياه الموجودة في الطبيعة وكذلك يقصد بأن الشعر هو بوحه الكبير

1 – على باب الحلم ، ص11.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

فيه يستطيع إخراج مكبوتاته .

وكذلك قوله : من اللُغة الثكلى نسجت حدائقا

وغيما ... ونورا فائضا .. ومشاتلا [2]

استعارة عن اللُّغة القوية المستوحاة من الطبيعة ، فهو شاعر رومانسي متأثر بالمظاهر الطبيعة

حيث؛ باللُغته يستطيع صنع كل ما هو جميل على هذا الأرض .

نار الحروف فصاحة الأوتار

وصدى القوافي لوحتي و شعاري [3]

شبه قوة ، وألم فصاحته بالنار الملتهبة القوية التيا صدى قوي فالفصاحة كذلك أيضا ، شعره فصيح وصدى قوافيه ملتهب كالنار ذكر المشبه حذف المشبه به ، استعارة مكنية .

2 – نفس المرجع ، نفس الصفحة.

3 – نص ألم الفصاحة ، ص12.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

و هناك العديد من الاستعارات في هذه القصيدة تعبر عن فصاحة الشاعر ، وقوة معانيه وكلماته ، وأشعاره .

كفراشة وحدي أسابق خطوتي

وأظل أصغي موعد الأنوار [4]

شبه الشاعر وحدته بالفراشة التي تدور وحدها، و تنتظر موعد الأنوار، موعد الربيع ، ورحيق الأزهار وأنوارها ، فهو كذلك حزين ينتظر متى يأتي موعد الفرج استعارة تصريحية .

أعشاب روحي تشتهي مطر الضحى

والقلب ضمّك ذابلا فاخضوضرا [5]

شبه اشتياق الشاعر لمحبوبته بأعشاب الجافة التي تنتظر المطر لكي ترتوي ، وقلبه بهذه الحبيبة يدق مرة ثانية ن لكنه استخدم المجاز ؛ حيث قال : القلب ذابل فاخضوضرا ، استعارة مكنية ذكر المشبه حذف المشبه به .

---

4 – نص متى أتكرر ، ص13.

5 .نفس المرجع ، نفس الصفحة .

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

روحه يائسة تنتظر الحبيب لتفرح ، و يحيى مرة أخرى من اليأس الذي يراوده .

لقد شبعت توجعا ومشيت بي

ومسكت كف الجمركي اتحررا [6]

كناية عن يأس الشاعر وعدم تحرره ، فهو دائما مقيد ينتظر تحرره من هذا الحب .

الشوق طفل ضمني وبكى معي .

كالحزن يمرح في الجفون معبرا [7]

استعارة تدل عن يأس الشاعر دائما شبه شوقه و حنينه بالطفل الذي ينتظر دائما الحضن الدافئ أي حضن أمه ، وعيونه المليئة بالدموع ن ذكر المشبه حذف المشبه به استعارة مكنية .

حبي على كرم يفيض تدفقا

عبقا وقلبي يستزيد تطهرا [8]

---

6 . نفس المرجع ، نفس الصفحة .

7 . المرجع نفسه .

8 . المرجع نفسه.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

حيث شبه حبه الكبير بالفيضان الذي يفيض ولا يتوقف ، هكذا أيضا حبه دائما كريم ، وصافي ومطهر ذكر المشبه حذف المشبه به استعارة مكنية.

أنت الضياع و رحلة لا تنتهي

وشراع زورقنا الشريد تكسرا [9]

شبه محبوبته بالضياع ؛ حيث هو ضائع في هذا الحب الذي لا أمل له ، وأيضا شبهه بالزورق الذي كسرته العاصفة ، أو الرياح ، حبه كذلك كسره الزمن الذي لم يجمعهما ، استعارة مكنية .

أحلامنا انتحرت فعانقي الأسى

وإذا الزمان معي أقام وكبرا

شبه أحلامهما بالشخص الذي فقد الأمل من هذه الدنيا فانتحر ، ولم يبق له سوى الأسى و الحزن هناك تشخيص شبه أحلامه بالشخص الذي ينتحر .

9 . المرجع السابق ،ص13.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

أعجن الدنيا من سلاف اعتقادي

و أصلي في سدرة التحليق [10]

شبه الدنيا بالعجين الذي يعجن ، وهذه الدنيا نسجها من أسلافه ، ومعتقدات الأقدمين ، وهذا العجين يصنعه الإنسان وحده ، و الشاعر عجن دنياه من أسلافه .

عشب القصيدة عطشوا أنفاسه

فسقيته بعد المساء ودادي . [11]

شبه القصيدة بالعشب الذابل ؛ حيث لا معنى لها دون إدخال شعور الشاعر، و مشاعره ليس لديها أنفاس فأدخل لها معنى فسقاها بالمشاعره الصادقة .

هناك تعدد للمجاز في هذا الديوان شبه محبوبته بكل ما هو جميل على هذا الكون ، خاصة الطبيعة .

---

10 ـ متى أتكرر ،ص14.

11 ، قراءة في زمن الملامح ، ص15.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

أتدلى معفرا بالأنين

أتدلى كالعشب في نيرانٍ [12]

حيث؛ يتدلى من شدة الحزن ، وأنينه كالعشب الذي تحرقه النيران ولا إحساس يراوده ، استعارة تصريحية ؛ حيث صرح بأنه هو الذي يتدلى من شدة الحزن .

وكذلك قوله :

فتباهي غيما ونهر حنين

وتباهي كالهمس في أقحوان [13]

يأمرها أن تتباهى كالغيم ، والنهر الجميل الذي تسري مياهه ؛ حيث شبه تباهيها بهما ، و همس كلامها ورائحتها بالأزهار الأقحوان .

هناك تشخيص الشاعر لمظاهر الطبيعة على أنها شخص يعتز ن ويفتخر بنفسه ويتباهى ، استعارة مكنية .

---

12 . نفس المرجع ، نفس الصفحة.

13 . نص أسئلة ، ص20.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

وكذلك قوله :

فمتى الكون يحتسي نهر يأسي

ومتى اليأس يحتسي ما أعاني . [14]

شبه معاناته ويأسه بالكون ؛ حيث جعل الكون شخص يحتسي الخمر ، هناك تشخيص استعارة عن شدة اليأس والملل من هذه الدنيا .

و الشاعر دائما يعرج إلى مظاهر الطبيعة ، ويستقي منها مجازه .

وحدي رسمت على حنانك شاطئي

وزرعت أعناب المنى بمدار. [15]

حيث شبه حنانها بشساعة شاطئ البحر.

بوح القصائد أنهار وفاكهة

و لحظة سرقت من التاريخ. [16]

---

14 . نفس المرجع ، نفس الصفحة .

15 . نص الجلجلة ، ص 22.

16 –الطيب و الألم ، ص24.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

شبه القصائد في هذه الاستعارة بالجنة ؛ حيث تتوفر فيها كامل الخيرات ، وبالحظة ثمينة من أشهر الرحمة ، والتوبة فقد صرح بهذه الأنهار و الخيرات ، والفاكهة وقد استعار لهذه القصائد مشبها به صريحا ؛ حيث جعلها جنة في أشهر الرحمة ، والمغفرة ذكر المشبه حذف المشبه به استعارة مكنية .

سكرى الورود تمنت قطفها بيدي

لكن يدي امتنعت إن لم تكن من بي . [17]

شبه هذه الفتاة التي يحبها بالورود ذات الرائحة الطيبة ، والزكية التي تنعش وتجذب الناس إليها حيث نتمنى قطفها لكن يأبى ضميرنا ولا نستطيع قتل هذه الروح التي تنعش روحنا هذه أيضا استعارة مكنية .

قد أجاد «عامر شارف» في رسم خياله ، ومجازه في قصائده هذه مستوحات من الطبيعة الخلابة وخلق الله ، والكون المليء بالمعجزات و شكل لنا لوحة فنية روعة في الجمال .

17 ـ معذرة ، ص30.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

وظننت أحلامنا تبرعم بيننا

وتظل أنهار ... هنا ونخيلا . [18]

شبه أحلامه بالنبات الذي يبدأ في التبرعم ، ويستمر حتى يصبح نخيلا ذكر المشبه ن حذف المشبه به استعارة مكنية .

لما عرفت بأنني متفرد

واحات حبي ما لهل أبواب . [19]

حديث مستمر عن الحب و الوحدة الدائمة في أعماق هذا الشاعر ، وشبهها بالواحات الصحراء المتفردة لوحدتها ن ولا يحدها حدود فهو كذلك وحدته دائمة إلى ما لا نهاية ليس لديه أي أمل استعارة مكنية .

و أيضا قوله :

18 . نفس المرجع ، نفس الصفحة .

19 . على باب الوصول ، ص44.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

وقفت على فؤادي أنادي

توحد إنَّي وحدي لا تخني . [20]

دائما يتحدث عن الوحدة، فهو شبه حبيبته بالفؤاد يناديها ، ويدعوها لمناجاته ، للمجيء إليه ، ولكي لا تتركه وحده ، ولا تخونه استعارة مكنية .

3/ تقنية الشرح:

حيث يشرح لنا ما الشعر بالنسبة إليه فيمططه من خلال افتخاره، بشعره و البيت الأول هو المحور في أغلب الحالات، مثلا في نص هديل شاعر :

نجد أن البيت الأول هو المحور

أغني يفيض الروح مني بلابلا

أغني يفيض البوح مني جداولا . [21]

ثم يشرح ما معنى الشعر ، ويفتخر بالبلاغة الشعرية ' ثم يواصل شرحه بالحديث عن سحر الفصاحة واللُّغة الثكلى ، وكذاك بقوله: جمعت نواصي الشعر وحدي مخضرما

---

20. نفس المرجع ، و الصفحة .

21 – هديل شاعر ، ص11.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

وكذلك في نص متى أتكرر :

نجد البيت الأول هو المحور ، ثم يواصل شرحه لمدى حبه و إعجابه لمحبوبته ، بقوله : « ألكي يظل وجودنا أبدا معا ، ثم يواصل شرحه وزعت حبك في المدى كي يهتدي ، ويواصل تأكيده لهذا الحب إلى غاية نهاية القصيدة وخير دليل على ذلك قوله : وزعت لكي في فصوص قصائدي كي تسمع الأيام ثمة أو ترى ... ستبقى الأيام شاهدة عى هذا الحب ...الخ من المصطلحات التي توضح و تعمق الشرح أكثر فأكثر .

و نجد أيضا هذه التقنية واردة في نص قراءة في زمن الملامح البيت الأول هو المحور ، وباقي القصيدة شرح و توضيح لفكرة واحدة ألا وهي ما مر به الشاعر في حياته ن وكيف يعيشها ، وكيف يتمنى عيشها في المستقبل ، ويستذكر التاريخ : « هام أوراس مقامي » ، « ترسم الدنيا ثورة و مرايا » ....الخ

في نص الطيب و الألم جعل الشاعر مادة محورية مكثفة ؛ حيث تنامت هذه القصيدة في توضيح ما هو طيب ، ومؤلم لهذا الشاعر ، يعبر دائما عن الحب الكبير الذي يكنه لحبيبته .

4/ التكرار :

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

يعتبر التكرار من بين التقنيات الدالة على التناص خاصة من خلال الجانب اللغوي ، والتي تبين وتؤكد على استراتجية التمطيط

يظهر التكرار في نص هديل شاعر في البيت الأول ، وذلك في الفعل «أغني ، وأغني »؛ حيث هو تكرار دال على الافتخار ، والاعتزاز بالنفس الشاعر ومكانته الشعرية .

وتكرار بعض الكلمات : « القوافي » في الشطر الثاني من البيت الثاني ، و « بالقوافي » في الشطر الثاني من البيت الخامس ، وكلمة «الشعر» في البيت الثاني ، والبيت الأخير كلاهما في الشطر الأول من البيت الأول ، تكرار دال على مكانة الشاعر الشعرية و بلاغته ، وفصاحته .

في نص ألم الفصاحة تكرار بعض الكلمات: « فصاحة ، أنين ، أحزان » .

في نص متى أتكرر : تكرار كلمات حبك ،في الشطر الثاني من البيت الأول ، والشطر الثاني من البيت الثالث ، وأيضا نجده في الشطر الأول من البيت السادس ، وذلك لتأكيد على صدق حبه لها ، وكلمة شاعر في الشطر الأول من البيت الثاني ، وكذلك في الشطر الأخير من البيت الأول ، وكلمة الأحلام في الشطر الأول من البيت التاسع ، وكذلك في الشطر الأول من البيت الأخير .

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

و كلمة القلب ، ضمك ، الضمأ ، الحزن ، عشق ، يصدق ، تكرار في كلمات كلها تدور في معجم الحب و العشق ، والحزن .

تكرار في نص أسئلة في كلمات « أتراني ، تراني » في البيت الأول ، « فتباهي ، تباهي » في البيت الثاني ، « دعيني ، دعيني » ، « يأسي ، اليأس » « تيهاني ، تيهاني » ..[22].الخ

عموما كلها تكرارات دالة على حالة الشاعر الكئيبة ، و حزنه الدائم .

في نص البكاء معا التكرار وارد بكثرة من خلال بعض الكلمات : « الباكي ، يبكيني ، بكاء » ، « الحب أحببت » أيضا للتأكيد على الحزن و البكاء .

في نص على باب الوصول في كلمات : « الجوى ، الجوى » ،« تشهى ، يبكي ، يبكي » يدور هذا التكرار في حلقة الحب و معجم العتاب لحبيبته .

5/ أيقونة الكتابة :

تظهر وتتجلى هذه التقنية و بالكثرة في القصائد المطولة التي تدور في موضوع واحد و مطول .

---

22 . قصائد ديوان على باب الحلم ، عامر شارف ، ص13،12،11.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

وقد لجأ عامر شارف إلى هذه التقنية في عدة نصوص نجمل منها ما يلي :

نص ألم الفصاحة عرج إلى ذكر أسباب فصاحته المؤلمة منذ بداية القصيدة إلى نهايتها المبنية على الأحزان ، ونغم الأنين المنتقاة من مظاهر الطبيعة وسحرها ، ومعجم مليء بالأحزان بقوله « نغم الأنين ، نار الحروف ، لهب الغناء ، مواجع ، فواجع غارات أحزاني » يعبر دائما عن موضوع ، حزن الشاعر ، وكئابته مما دفعه إلى كتابته لهذه القصيدة وهو متألم ، وعمد إلى الطبيعة من خلال عدة معطيات الغروب ، النهر ، الفراشة ، فجرا ....الخ الشاعر رومانسي استلهمته مظاهر الطبيعة

في نص أعيدي و أعدي أيقونة الكتابة واضحة في هذه القصيدة ؛ حيث هي عبارة عن قصيدة مطولة و يتحدث فيها عن حبه و عشقه لمحبوبته ، ويعاتبها لفراقها .

في نص متى أتكرر تدور في موضوع واحد وهو كذلك عتاب الحبيبة .

في نص الجلجلة هذه القصيدة أيضا مطولة فيها شرح ، وعمق كلامه ؛ حيث لجأ فيها إلى الحديث و الإشارة الأذى مدى حزنه دون أن ينسى مدى وفائه لحبه ووصفها بكل أوصاف الطبيعة الجميلة .

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

عموما أيقونة الكتابة ظاهرة جلية في هذا الديوان و كل القصائد تعكس هذه التقنية وتتقارب من حيث ؛ موضوع واحد ألا وهو الحب ، والحزن ، واستذكار حبيبته ووحدته ، وشعره الذي وحبه لمحبوبته لشدة يأسه ، وفقدان أمله ويشبه كما أسبقنا الذكر هذه المحبوبة بالمظاهر الطبيعة وما فيها من جمال و رونق على هذا الكون .

استراتجية الإيجاز :

الإيجاز من بين التقنيات المعتمدة أثناء التناص ؛ حيث قد يتناص الشاعر مع التراث العربي ، أو الدين فيلجأ إلى الإحالة إليه من خلال الإيجاز كتقنية من التقنيات التناصية

1/ التناص الديني :

إن القارئ لهذا الديوان يشد انتباهنا إلى أن الشاعر قد لجأ إلى توظيف بعض القصص الدينية ، لجأ إلى الجانب الديني لكن ليس بكثرة فنجد في نص على باب الحلم نذكر مثلا

ومن الأماني استعدتك مريما

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

وعلى السليقة أعدك قيصرا . [23]

يظهر التناص من خلال ذكره لمريم العذراء تناص مع القصص الديني ؛ حيث لشدة حبه لهاومدى قداستها بالنسبة إليه يتمناها مريم .

قصة مريم العذراء التي حملت من دون أن يمسها أي رجل .

تناص مع السنة فنجد مثلا :

بوح القصائد أنهار وفاكهة

ولحظة سرقت من أشهر الحرام . [24]

فيها استحضار للسنة ؛ حيث ذكر فيها أشهر الحرم التي تحل فيها التوبة ، والرحمة ، و الجنة من خلال :

خيراتها التي لا تعد ولا تحصى ، ومن بينها نجد شهر رمضان الذي هو من أشهر الحرم إذ تحل فيه التوبة ، والرحمة ، حيث أنزل فيه القرآن في ليلة القدر هداية للناس

ذكر يوم الآخرة :

---

23 . متى أتكرر ، ص13.

24 . الطيب و الألم ، ص24.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

مثلا :

ودموع العشق فاضت أنهارا هل

قدرا نبكي معا يوم السكينة . [25]

يذكر هنا يوم الآخرة بقوله يوم السكينة : ترتاح فيه النفوس ، يتساءل هل يلتقي مع حبيبته ، كما وعد الله عباده الصابرين بأنه كل ما يتمناه عبده الصالح سيجده يوم الآخرة في الجنة « حور الجنة » حتى إذا لم يتزوج الرجل في دنياه بالمرأة التي يحبها و يتمناها يوم الآخرة سيحضى بها لذلك الشاعر يتساءل إذا ما يتحقق مراده و يرتاح يوم السكينة .

كذلك ، حيث ذكر الخشوع والسجود الذي نجدهما أثناء القيام بالصلاة مثلا :

خشعا حين نغني و نمني سجدا نبكي مع الدمعة حينا .

<u>ترتيل القرآن وارد أيضا بقوله :</u>

25 ـ البكاء معها ص 29.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

أصبحت في سر أشكل لوحة

أزلية الترتيل في أسفار . [26]

حيث شبه أشعاره التي يكتبها على أنها ستبقى خالدة ، و أزلية و ترتل كالقرآن .

هذا فمي أطلاله ضمأى معي

متوحشا يستنطق الترتيلا . [27]

حيث شبه نفسه بالشخص الذي يرتل القرآن .

ذكر بردة الرسول صلى الله عليه وسلم :

سأخيط نسج صبابتي و أعدها

لكي في محفل الإطراب . [28]

هناك تناص مع قصيدة البردة للبوصري .

استحضار السنة النبوية بردة الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

26 ـ نفس المرجع، و الصفحة .

27 . البوح والبحر والطين ،ص31.

28 . وحدي ، ص 28.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

الشاعر مستعد لأن ينسج لمحبوبته بردة تكون في المستوى كما كانت بردة الرسول لما تحمله من قيمة حيث لما ألقى عليه بشار بن برد قصيدته على الرسول الكريم أعطى له الرسول بردته لإعجابه بشعره تناص مع القرآن ذكره لأمنا حواء .

من جرد البوح من معنى يسائلني

هل ترتدي كلماتي ثغر حواء . [29]

وكذلك ذكره للإنس ، و الملائكة ، والخلق أي الكون .

من جرد الإنس من أبهت ملائكه

وصور الكون لي من غير ألاء. [30]

2/ استحضار التراث العربي:

التراث العربي وارد وبالكثرة في هذا الديوان ، حيث الشاعر عامر شارف لجأ إلى هذا المرجع القديم خاصة من خلال استذكاره للأطلال على عادة الشعراء القدامى .

29 . مضرجا بالصمت أيضا ، ص33.

30. نفس المرجع ، نفس الصفحة .

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

الشعر العربي شعر فصيح وبليغ، والشعراء يتميزون بهتي الميزتين الشعريتين ، حيث كانت البلاغة أم العلوم و المعارف في ذلك العصر ، الفصاحة معيار لجودة شعر الشعراء في العصر الجاهلي .

الشاعر يفتخر على عادة الشعراء القدامى بالفصاحة ن وبلاغته الشعرية مثلا :

أنا من تجلت في الفصيح بلاغتي

هناك من اصطفى سحر الفصاحة شاعرا . [31]

أحال الفيافي بالقوافي ، التزامه بالقافية واحدة .

وأيضا اللُغة القوية بقوله : من اللُغة الثكلى نسجت حدائقا ، وذكره للشعراء المخضرمين جمعت نواصي الشعر وحدي مخضرما .

مخضرما : يستذكر ما هو قديم في التراث العربي ؛ حيث الشعراء المخضرمون هم الذين أدركوا الجاهلية ، والإسلام .

ونجد الشكل العمودي على عادة الشعراء القدامى .

وذكر الفصاحة أيضا مثل :

31- مرجع سابق ، ص11.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

لي من خيوط الحلم ألف قصيدة

صوت الفصاحة في دم الأشعار . [32]

وقوله نار الحروف فصاحة الأوتار

وصدى القوافي لوحتي وشعاري . [33]

يفتخر بقصائده الفصيحة على عادة الشعراء القدامى .

2.1/ الأطلال :

الشاعر يبكي الأطلال على عادة الشعراء القدامى كعنترة بن شداد ... الخ من الشعراء الذين يستذكرون الأطلال، مثلا : ويمام أطلال يحوم تسترا [34]

يتذكر اليمامة التي كانت تحوم وتصل الرسائل الغرامية إلى محبوبته ؛ حيث في القديم كانت بمثابة بريد للتواصل ، و المكان هو أطلال الذي تمكث فيه الحبيبة .

الحب وارد أيضا حيث، شبه حبه لها بالقصة عنترة وحبه لعبلة .

---

32 ـ مرجع سابق ، ألم الفصاحة ص12.

33 . نفس المرجع ، والصفحة.

34 . مرجع السابق ، ص 19.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

مثلا :

ناديت عذب الحب وحدي وقتها

وقفت بي لاعتبار الماء والحمم . [35]

يستذكر مكان التقائهما عند المساء :

أمشي أرى أطلال مشيي ها هنا

وصدى الخطى يهتز بي لإياب . [36]

يتذكر خطى حبيبته أثناء مشيه في المكان الذي كانا يجمعهما ، ويسترجع ذكرياته معها كما كان امرئ القيس ، و عنترة بن شداد .

2/2 الغموض في المعنى :

في وجها الحنطي أسكب مهجتي

كرما وأحضن قامة الأمطار . [37]

---

35 - نفس المرجع و الصفحة .

36 . الطيب و الألم ، ص 24.

37 . لون عنواني ، ص26.

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

هناك غموض في المعنى يقصد به محبوبته تناص مع قول المتنبي :

قفي تعزم الأولى من اللحظ مهجتي

بثانية و الملتقى الشيء غارمه .

الحديث عن امرأة .

هناك استحضار صريح لأيقونة الحب في التراث العربي « مجنون ليلى » أو قيس بن ذريح بقوله

ليلى الأخيلات تركب دربها

إن أبعدتني ... وانتهى مشواري . [38]

شبه حبه لحبيبته بالقيس و حبيبته ليلى .

2-3-**الأسواق الأدبية** : يظهر التناص في نص البوح ، البحر و الطين جليا مع التراث العربي القديم وبالتحديد ظاهرة الأسواق الأدبية مثل : سوق عكاظ في الحجاز ، فبعد أن ينتهي العمل التجاري تبدأ السوق الأدبية فيلقي الشعراء قصائدهم ، والخطباء خطبهم ، ويحكم الحاضرون عليها بالجودة ،أو الضعف .

---

38 . وحدي ، ص28.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

مثلا :

حملت نحو عكاظكم أوتاري

هذي القوافي قامتي ومداري .[39]

يتباهى عامر شارف بالشعره ، حيث له جودة و قيمة ، وقوافيه ، وأوزانه لها صدى لدى الشعراء و فد كان النابغة الذبياني حكما بين الشعراء في سوق عكاظ ، وقد حكم بين العديد من الشعراء مثلا حكمه بين الخنساء و حسان بن ثابت .

أشار عامر شارف إلى قضية الحكم هذه لكن بطريقته الخاصة .

مثلا :

هل صرت نابغة أشيد منبر

متربعا بمدينة الأنبار [40]

يتساءل هل حكما كالنابغة الذبياني. تناص مع" أبو نواس" شاعر اللهو و المجون، في قوله:

---

39 ـ البوح ، و البحر ، والطين ، ص31.

40- نفس المرجع ، ص 31 .

2/ <u>الفصل الثاني :</u> استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

سكرى الكؤوس تمنى طبقها شفتي

من غير أطياب [41]

كان في العصر الجاهلي ما يتغنى بالخمر،و بالكؤوس.،حيث ذكر لشعر "حاتم الطائي" بقوله :

لا تسألي فأنى أدهش

بلومي شعر حاتم الطائي [42]

<u>3-الأسطورة:</u>

ذكره لأسطورة تينهنان ملكة الأمازيغ بقوله:

و تمادى من بعد صدّ...و ردّي و تسلي بالوجد يا تينهناني [43]

ذكر لأميرة الأساطير مثلا:

41- نص معذرة ، ص30 .

42- نص مضرّجا بالصمت أيضا ، ص33.

43- نص و أسئلة ، ص 20.

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

الدرب يسأل عن أميرة طيبة و العشب و الريحان و لأقدار [44]

4-التاريخ:

مثلا كبياض الثلج أميرة طيبة .....الخ من الأساطير و القصص الخرافية.

لجأ "عامر شارف" إلى توظيف التاريخ في ديوانه هذا ، و من خلاله نذكر مثلا :

كان تاريخي من كتاب رشيد شاهدا قبل عصري الفينيقي. ذكره لتاريخ "هارون الرشيد" ، و العصر الفينيقي عصور الازدهار في الدولة العباسية و المصرية، و يفتخر بتاريخه على أنه كان من أعظم ما عرفه التاريخ . و قوله: هام أوراس قامتي و مقامي. ذكره لتاريخ الأوراس ، يفتخر أيضا به في قوله : أتسامى ملامحي إفريقي يفتخر بأصله الأفريقي . هناك تناص مع الشاعر" أبو القاسم خمّار" مفتخرا بقوله : و يدّل من

الأوراس مارد ناكما يبدو لدحر النائبات فضاء

يقول أيضا :و في الجزائر أوراس ملته با شعاره أنّنا للمجد تنتقم و يشير كذلك إلى العصر الجاهلي .،

حيث كانت تنحت الأصنام مثلا :

44- نص عطش الأمطار ، ص 40 .

2/ الفصل الثاني : استراتيجيات التناص في ديوان على باب الحلم

في قامة الكلمات أنحّت معيدا في قافيتي أصبّ ذهولا[45]

كانت هناك معابد ، و يذكر إلى القوافي إشارة إلى التراث العربي القديم .

التراث الشعبي:

ذكره للموال و الأغاني الشعبية العريقة " الأزجال " .،حيث يظهر في قوله :

و عواصفي الهوجاء تنحت شكلها فبكت على إيلامها الأزجال [46]

و كذلك ستعطر للإصباح أنفاس الشذى و العود و التشبيب و أهوال ذكر للموسيقى الشعبية و أهوال الشعبي العريق و الأزجال الأندلسية .

45- نص منديلا ، ص35 .

46- نص أطلال صبا ، ص42 .

خاتمة

خاتمة

يمكن القول أنَ ديوان على باب الحلم جدير بالقراءة، ومن خلال دراستنا له تتجلى فيه ظاهرة التناص ، والقارئ لهذا الديوان تستوقفه مجموعة من الأفكار من بينها :

_نجد أن الشاعر عامر شارف لغته راقية و معانيه جليلة ، و جسد لنا صور الحب في حلة لطالما كانت ولا تزال مصدر إلهام لكثير من الشعراء ألا وهي حلة الطبيعة الخلابة التي تسحر الكون ، والناضرين.

_ فهذا الشاعر رومانسي بالدرجة الأولى ذو إحساس مرهف الحب و الحزن حاضر و بكثرة في هذا الديوان، وفراق الحبيبة شتت مجرى حياته، وصار مصدر إلهام لهذه القصائد التي تعتبر قمة في الإبداع.

_ وقد تفنن في تناصه فهو مستقى من عدة جوانب أو مصادر : كالتناص مع التراث الشعبي ، من خلال استخدامه لأطلال على عادة الشعراء القدامى ،، وحبه الأسطوري على عادة الشعراء القدامى ، وقصص الحب إلى حد الجنون .

_ تناصه جد غني إذ نجد أيضا الجانب القرآني حاضر في هذا الديوان من خلال القصص القرآنية أو بعض الجوانب الدينية

_ و التاريخ لا يمكن الاستغناء عليه مهما حصل، و الأساطير التي تثير التشويق لها نصيب في هذا الديوان و التراث الشعبي الذي يعتبر رمزا لعراقة أي أمة، أو حضارة.

و إننا نصل في الختام للقول بأنّ:

_عامر شارف قد أجاد وبكثرة في إدراجه للتناص على اختلاف أشكاله و ذلك بفضل لغته الراقية، ورصيده اللغوي القوي.

من خلال هذه الدراسة تطرقنا إلى _ ذكر بعض جوانب التناص فهي تناص متعدد الأشكال وتبقى الدراسة مفتوحة من عدة جوانب لدى الدارسين على اختلاف مشاربهم ، و اتجاهاتهم الفكرية، والأدبية .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

1 . في مفهوم التناص 12

2 . تعريف النص..... 12

3 . التناص عند العرب 15

4 . الفرق بين السرقات الأدبية والتناص 20

5 . أشكال التناص..... 22

6. التناص عند الغرب..... 24

7.التناص عند بعض النقاد..... 28

8. استراتجيات التناص في ديوان على باب الحلم 36

9. استراتجية التمطيط..... 36

10. الجناس..... 36

فهرس الموضوعات

11. الاستعارة..... 37

12. تقنية الشرح..... .47

13 . التكرار 48

14 .أيقونة الكتابة..... 50

15استراتجية الإيجاز..... ..52

16التناص الديني..... ..53

17استحضار التراث العربي..... 56

18الأطلال..... 58

19الغموض في المعنى..... 59

20الأسواق الأدبية 60

21. الأسطورة..... 62

22. التاريخ..... 63

خاتمة..... 66

فهرس المصادر والمراجع 69

فهرس الموضوعات..... 71

المصادر و المراجع

فهرس المصادر و المراجع :

المصادر :

عامر شارف، على باب الحلم، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، حي المجاهدين _ بسكرة _ الجزائر، 2013.

المراجع:

1 . حصة البادي التناص في الشعر العربي الحديث ، دار الكنوز للمعرفة والنشر والتوزيع ط1 .

2. الدكتور عموري السعيد ، ديوان سلام على البردة ، الغرير للطباعة والنشر ، دبي ذ م م ، 2014.

3 . شكري الماضي، نظرية الأدب، دار المنتخب العربي ، بيروت ، 1992.

4 . صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، سلسلة عالم المعرفة، 164، المجلس الوطني للثقافة الكويت.

5 . محمد مفتاح . تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص . ط 1 المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت ، يوليو 1992.

6 . مصطفى السعد ني ، التناص الشعري ن قراءة أخرى لقضية السرقات ، الإسكندرية للنشر و التوزيع ، دت.

7 . مصطفى غنيمات الحضارة و الفكر العلمي ، دار الوراق للنشر و التوزيع ، عمان 2000.

المجلات الأدبية:

1 . حاسم عاصي ، قراءة التناص في الموروث في النص الرافد ، دار الثقافة والإعلام الشارقة ع 21 مارس 2000.

2 . خليل موسى ، التناص و الإجناسية في النص ، الموقف الأدبي ، اتحاد كتاب العرب دمشق ، مجلد 21 ، ع 205 ، أيلول ، 1991.

3 . زهور الحزام ، آلية التناص ، مجلة الناقد ، ع 3 ، ديسمبر ، 1990.

4 . عبد المالك مرتاض ، الثقافة أم حوار النصوص ، الموقف الأدبي ، اتحاد كتاب العرب دمشق 2001.

5. فاروق عبد الحكيم دربالة ، التناص الواعي شكوكه وإشكالاته ، مجلة النقد الأدبي فصول ، مجلد 16 ، ع 1 ، دت .

6 . محمد عزام ، النص الغائب ، تجليات التناص في الشعر العربي ، دراسة من منشورات الاختلاف اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

7- مديحة عتيق ، التناص و السرقات الأدبية ، مجلة النص التناص ، ع2 ، دت .

المعاجم:

. فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، دار العربية للعلوم ناشرون ، ش ذ م ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة 1431 هـ . 2010